

دروس مقياس منهجية البحث العلمي
محاضرة رقم 09: تحديد إشكالية الدراسة.
توطئة:

إن مرحلة صياغة إشكالية البحث من المراحل الهامة في تصميم البحوث في مجال الدراسات الأدبية، حيث تؤثر هذه المرحلة تأثيرا كبيرا في جميع إجراءات البحث وخطواته، لأنها هي التي تحدد للباحث نوع الدراسة وطبيعة المنهجية ونوع الأدوات التي يتم الاستعانة بها، وكيفية صياغة الفروض وأهم المفاهيم التي يجب تحديدها مع ضبط المدونة، وكذلك البيانات الواجب الحصول عليها.

1/ مفهوم الإشكالية:

هي عبارة عن سؤال واضح يحتاج إلى توضيح أو إجابة، أو موقف غامض يتطلب إيضاح وتفسير واف وكاف، وإذا كانت إشكالية البحث مركبة فعلى الباحث أن يقوم بتحليلها وتجزئتها إلى عدة إشكاليات بسيطة تمثل كل منها إشكالية فرعية يساهم حلها في حل جزء من الإشكالية الرئيسية. ويعرفها "موريس أنجرس" بأنها: "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة، وهناك من يعرفها بأنها: "مجموعة أسئلة مطروحة في ميدان علمي".

2/ مصادر صياغة المشكلة:

أ/الخبرات الشخصية: تثير ملاحظات الباحث حول بعض المواقف تساؤلاته وتدفعه لمحاولة تفسيرها مما يشكل مجالا خصبا للدراسة.

ب/مراجعة البحوث السابقة: كثيرا ما يلجأ الطلبة والباحثون إلى العديد من الدراسات والمجالات والأبحاث للاطلاع عليها ومناقشتها والبحث في نتائجها، وهذه الدراسة والمناقشة تثير اهتمامهم وتولد لديهم جملة من المشكلات المطلوب بحثها والوصول لحل لها، وهنا لا بد من التنويه أن الباحث حينما يختار مشكلة معينة فإنها تكون في البداية مشكلة عامة.

ج/القراءة النافذة التحليلية: إن القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار، وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة حول فكرة يشك في صحتها.

د/آراء الباحثين والمتخصصين: فالباحث يرجع إلى من هو أعلم منه في مجاله مستشيرا ومستعينا بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون خبيرا في ميدانه ومجاله، لأنه جرب البحث ومارسه في إطار المنهج العلمي وبصر بخطواته ومراحله ومناهجه وأدواته.

3/ شروط ومواصفات صياغة إشكالية البحث:

بعد القيام باختيار موضوع البحث يجب أن نضبط الإشكالية، يذكر العديد من الباحثين أن هناك أموراً ينبغي مراعاتها عند صياغة الإشكالية لعل أهمها مايلي:

* أن تكون صياغة الإشكالية علمية مبسطة، وليست مجازية خيالية.

* ألا تحتوي الإشكالية على مصطلحات تحتل أكثر من معنى-قدر الإمكان- فإذا اضطر الباحث إلى ذلك، فعليه أن يوضح في نهاية خطة البحث ماذا يقصد بهذا المصطلح في بحثه العلمي.

* يجب أن تحمل الإشكالية الدلالة الحقيقية لموضوع الدراسة، ومعبر يحمل كل عناصر الموضوع حتى لا تكون طويلة أكثر من اللازم.

* يجب أن تشير إشكالية الدراسة إليها مباشرة بكل وضوح ودون غموض.

* أن تكون اللغة المستعملة في التعبير عن إشكالية الدراسة لغة علمية متخصصة، بعيدة عن اللغة الأدبية المبالغ فيها، مع مراعاة سلامة وصحة ترتيب إشكالية البحث.

4/ مراحل صياغة الإشكالية: هناك ثلاث مراحل أساسية على الباحث الالتزام بها:

أ/ مرحلة الإحساس: بعد تحديد المجال المعرفي وتحديد العنوان، يستقر الباحث هذا المجال فيتحول الغموض من وجدان إلى قلق يحاول الباحث إجلأه.

ب/ مرحلة الإحصاء والاستطلاع: هنا يقف الباحث على الواقع الفعلي عن طريق جمع البيانات والاستطلاع حول موضوعه.

ج/ مرحلة التحليل: بعد جمع المعلومات يقوم الباحث بتحليل أو تفكيك الإشكالية إلى عناصر.

د/ صياغة الإشكالية: وهي مرحلة التعبير اللفظي عن الإشكالية بحيث تخرج كسؤال أو مجموعة أسئلة فرعية.

5/ العلاقة بين الإشكالية والمشكلة:

إن العلاقة بين المشكلة والإشكالية هي كالعلاقة بين الكل وأجزائه وبين الجزء والكل، وقد رأى بعض المفكرين أن الإشكالية كمظلة تتسع لكل المشكلات، وأن المشكلة جزء من الإشكالية، حيث أن هذه الأخيرة مجموعة من المشكلات الجزئية، فإذا استطعنا أن نحدد موضوع الإشكالية عرفنا المشكلات التي تتبعها، وبمعنى آخر، المشكلة طابعها جزئي، والأسئلة التي تتناولها أسئلة جزئية بينما الإشكالية طابعها شامل وعام يتناول القضايا الكبرى، وفي النهاية نستنتج أن لإشكالية البحث ومشكلة البحث أهمية كبيرة في البحث العلمي، فمن خلالهما يقوم الباحث بالإجابة عن الأسئلة الغامضة التي تدور في ذهنه، وبالتالي يقدم الفائدة الكبيرة للبحث العلمي، ويساهم في تطوره وتقدمه.

الأستاذة: ندى بوكعبن